٣- التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتسامح لدى طالبات الإعدادية المهجرات قسراً

بقلم : المدرس يِسرى مهدي حسون الخفاجي / جامعة النهرين

yusra.mahdi2019@gmail.com

Summary

The current research aims at identifying the level of social adjustment and level of tolerance among the students of the junior high school ,as well as correlation between the variable. The research identifies the students of the preparatory stage in the public schools for the morning study for the academic year 2018-2019. The researcher adopted a measure of Ghanem 2014 for social tolerance to suit age group and after the application of research tools and processing of data by appropriate statistical means. The results showed a decrease in the level of social adjustment and tolerance among female students. This is due to the impact of the conditions of forced displacement and the accompanying suffering on the displaced family in general and children in particular in all aspects of security ,health ,psychological and social . the results of the research showed a significant correlation between the level of social adjustment and tolerance . in light of these results , the researcher presented many recommendations and suggestions .

مشكلة البحث

إن أساس كثير من مشكلات المجتمع هي أخلاقي بالدرجة الأولى اذ ان كل ما نشهده من مظاهر التعصب والعنف والإهمال والانحراف السلوكي في مختلف مجالات الحياة يعبر عن وجود أزمة أخلاقية حتى أصبحت قضية سلوكية عامة تنتشر في كل المجتمعات واتخذت صورا متباينة بين مختلف البيئات. ومن بين القيم الأخلاقية الملحة في واقعنا الحالي قيمة التسامح التي تعد قيمة أخلاقية ذات أبعاد متعددة إزاء المعتقدات والافعال، ولم يعد المجتمع المعاصر ينظر للتسامح على أنه واقع أخلاقي فحسب بل أصبح أقرب للقاعدة الواجبة في مجتمع يتسم بالتنوع والتناقض (سعد ،٢٠١٤: ٦٥). يعد نشر روح التطرف واللاتسامح مع الآخر أكبر مشكلة نفسية واجتماعية تهدد المجتمعات لاسيما المجتمع العراقي الذي يتشكل من مكونات واقليات متعددة لا سيما بروز فئة جديدة هي فئة المهجرين قسراً.

تعد ظاهرة التهجير القسري من أكبر صدمات الحرب وأكثر المشاكل تعقيداً، وهي ظاهرة قديمة وليست حديثة، فالتاريخ يصور لنا الكثير من عمليات التهجير القسري للأسر والمعاناة المصاحبة لها. ولا زالت تلك الصور أمامنا، فهجرة الرسول الكريم (ص) إلى المدينة هي واحدة من أسمى صور التهجير القسري، وإعادة تكيف المسلمين في ذلك الوقت كانت بفضل تنفيذ تعليمات وتوجيهات الرسول الكريم(ص) في ترك العنف والتعصب واللجوء إلى التآخي والألفة والمحبة، وفي يومنا هذا تزداد عمليات التهجير القسري بشكل خطير ومروع لدرجة أنه بات من الصعب تقدير عدد النازحين والمهجرين في أغلب بقاع

العالم (كفلسطين، دارفور، البوسنة والهرسك وصربيا ، ... إلخ). ويعد العراق كغيره من البلدان التي شهدت أقسى أنواع التهجير القسري نتيجة الحروب، الأمر الذي أدى إلى وقوع الأسر في عالم غريب يفتقر إلى مقومات الحياة الطبيعية ، واضطراب الضوابط الاجتماعية وتدني المستوى الامني مع أثره الكبير على جو الأسرة وتماسكها الاجتماعي وتكيفها السلوكي وانعكاس ذلك على الابناء من حيث تدهور الحياة الدراسية – التعليمية واضطراب الصحة النفسية وصعوبة التآلف مع البيئة الجديدة (محمود، ٢٠١٠: ١٠). وقد لاحظت الباحثة ان ضغوطات الحياة السلبية بسبب التهجير التي تعرضت له الطالبات المهجرات في المدارس الإعدادية قد أثر وبشكل ملحوظ على المنظومة القيمية لدى بعض الطالبات المهجرات من خلال اقوالهن وافعالهن. وحسب علم الباحثة فإن هذه الشريحة لم تنل الاهتمام الكافي من البحث والتقصي. لذا يطرح البحث التساؤلات الآتية:

١. ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً؟

٢. ما مستوى قيمة التسامح لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً؟

٣. هل هناك علاقة بين التكيف الاجتماعي وقيمة التسامح لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة من اهمية الموضوع الذي يعالج قضية باتت آثارها واضحة المعالم على الاسرة المهجرة خصوصاً في المجتمع العراقي من حيث انعدام الامن وضعف الحماية والشعور بالاقتلاع من البيئة الخاصة بهم وانتقالهم إلى بيئة جديدة قد تكون غير مناسبة لأوضاع الاسرة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي غير أن قدرة الإنسان وقوته وإرادته التي وهبها الله له ومساعدة المحيطين به تجعله قادراً على إعادة تكيفه مع البيئة الجديدة، فالتكيف هو الاداة التي يستخدمها الإنسان لإعادة اندماجه من جديد مع المجتمع والتي عن طريقها تستمر الحياة . (سعد ،٢٠١٤: ٨٧) .

أكد علماء النفس الاجتماعي أن الأخلاق ظاهرة اجتماعية تتميز بشروطها الموضوعية ، فيجب دراستها دراسة موضوعية قائمة على ربط الظاهرة بعواملها، إذ إن لكل مجتمع تركيبة من الاسس الأخلاقية التي تميزه عن سواه من المجتمعات، وهذه الاسس هي التي يحتكم إليها الأفراد في سلوكياتهم وتصرفاتهم وتكون قاعدة لقياس الاعمال من اجل معرفة صوابها أو خطئها، فالقاعدة الأخلاقية الموجودة في المجتمع تشكل اساس قوته وتماسكه وتساعد على الحفاظ على خصوصيته والتمتع بهويته التي تميزه عن غيره. يعد الوعي الأخلاقي المكون الأول من مكونات السلوك الأخلاقي إذ تمثل قيمة التسامح الاجتماعي ضرورة من الضروريات الاساسية في حياة المجتمعات لما له من آثار إيجابية لا سيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي يتكون من مكونات واقليات متعددة. وتتضمن قيمة التسامح مبادئ أخلاقية مهمة هذه المبادئ تعتمد على عدم انتهاك البعد الإنساني للآخرين واحترام الرأي والفكر الآخر ونبذ العنف والتعصب (عبد الوهاب،٢٠٠٥: ٢٤٥). ونظراً لأهمية هذه القيمة في حياة الأفراد برزت العديد من الدراسات التي اظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين التسامح ومجموعة من المتغيرات في حياة الإنسان والمجتمع والتي قد تساهم في خلق حالة من التكامل النفسي والاجتماعي لدى أفراد ذلك المجتمع (المزين،٢٠٠٩: ٥٣).

إن ضغوطات الحياة التي تعرض لها المجتمع العراقي بشكل عام وفئة الطالبات بشكل خاص أدى إلى حصول تغيرات في البناء القيمي كالصدق ، الأمانة ، والتعاون والشعور بعدم الاستقرار وانعدام الثقة بالآخرين وبذلك يكون التهجير ليس انتهاكاً للقوانين فحسب وإنما خروج عن القيم الأخلاقية مما يؤدي إلى حدوث حالات من التردي الأخلاقي والاجتماعي التي تستدعي بالضرورة الاهتمام بالدراسات في هذا المجال وبذلك تكمن اهمية البحث فيما يأتي :

١. يتأول البحث فئة عمرية مهمة وكبيرة بحاجة إلى المساعدة والاهتمام من جميع النواحي الأخلاقية والنفسية والصحية وغيرها .

٢. قد تسهم نتائج البحث في تصميم برامج تربوية إرشادية مناسبة لتنمية روح التسامح الاجتماعي لدى الطالبات اذ إن الكثير من الدلائل التي تقدمها لنا الممارسات الاكلينيكية أظهرت أن بالإمكان استبدال التعصب بالتسامح لأنه أسلوب ومهارة بالإمكان تعلمها والتدريب عليها.

أهداف البحث : يستهدف البحث الحالي إلى :

١. التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً.

٢. التعرف على مستوى التسامح لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً.

٣. الكشف عن العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتسامح لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً.

من خلال اختبار الفرضيات الآتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً على مقياس التكيف الاجتماعي عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

١. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً على مقياس التسامح عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطالبات المهجرات قسراً على مقياس التسامح ومتوسط درجاتهن على مقياس التسامح عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً في المدارس الإعدادية الصباحية للبنات والتابعة إلى المديريات العامة لتربية بغداد في الرصافة (الأولى، الثانية، والثالثة) والكرخ (الأولى ، الثانية والثالثة) للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩ .

تحديد المصطلحات :

أولاً: التكيف الاجتماعي

عرفه كل من :

١. لازروس (١٩٨٢): هو المجهود الذي يبذله الفرد في تعامله مع الاحداث لإعادة اتزانه الانفعالي وتكيفه النفسي والاجتماعي مع البيئة الجديدة .(Martin &Morris,1982: 60).

٢. عبد الوهاب (٢٠٠٥): هو انسجام الفرد مع محيطه والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية ويحاول فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع البيئة من خلال اقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به (عبد الوهاب،٢٠٠٥: ٤٥).

وقد تبنت الباحثة تعريف لازروس كتعريف نظري لملائمته للبحث. اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته عن فقرات مقياس التكيف الاجتماعي الذي اعدته الباحثة لهذا الغرض.

ثانياً: التسامح: عرفه كل من:

١. روكيش (Rokeach,1960): هو قيمة أخلاقية يحملها الفرد تترتب عليها أساليب تفكيره و سلوكه واتّجاهاته وتتجلى في مواقف تتطلب الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي والمكانة الاجتماعية والدين والقيم الأخلاقية دون الموافقة عليها (Rokeach,1960 :32).

٢. صافي (٢٠٠٧): هو فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين ويعني الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية وتنوع الآراء والقناعات والافعال، وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخر (المزين،٢٠٠٩: ٢٠).

وقد تبنت الباحثة تعريف روكيش كتعريف نظري لملائمته للبحث ، أما التعريف الاجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته عن فقرات مقياس التسامح الذي أُعد لهذا الغرض.

ثالثاً: التهجير القسري: عرفه كل من:

١. الحسن(١٩٩٩): هو انتقال الناس من بلدهم إلى بلد آخر او منطقة أخرى داخل بلدهم لأسباب متعددة ، كالكوارث الطبيعية او الحروب أو التهجير من القوة الغازية او طلباً للعمل والتمتع بمستوى معاشي أفضل.(الحسن،١٩٩٩: ٦٥).

٢. التميمي (٢٠٠٨): هو أن يُجبر الأشخاص او يُكرهوا على ترك منازلهم وتغيير محل اقامتهم المعتادة او النزوح خارج حدود بلده المعترف بها او داخلها للحصول على الملاذ الآمن الذي فقده في منزله الأصلي وليتجنب القتل او التنكيل او انتهاكات حقوق الإنسان التي ستقع عليه بسبب العنف الطائفي او السياسات والقرارات الحكومية الجائرة بوساطة سلطة اقوى منهم (التميمي، ٢٠٠٨: ٤٧).

وقد تبنت الباحثة تعريف التميمي كتعريف نظري لملاءمته للبحث. أما التعريف الاجرائي للبحث هي هجرة او نزوح الأسر العراقية بشكل إجباري نتيجة عمليات العنف المسلح والنزاعات المسلحة والارهاب بحيث أُجبروا على ترك منازلهم ومناطق سكناهم واللجوء إلى مناطق أخرى داخل البلد أكثر أمناً واستقراراً.

رابعاً: المرحلة الإعدادية: عرفتها وزارة التربية (١٩٧٧): هي المرحلة التي تأتي بعد الدراسة المتوسطة وتشمل الصفوف (الرابع والخامس والسادس) الاعدادي وللتخصصين العلمي والادبي (وزارة التربية ،١٩٧٧: ٤).

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

النظريات التي فسرت التكيف الاجتماعي

١. نظرية التحليل النفسي:

اهتمت مدرسة التحليل النفسي بديناميات الشخصية من صراعات بين مكوناتها (الهو– الأنا – الأنا الأعلى) وغريزتي الموت والحياة واللذة والالم والصدمات النفسية القسرية والخبرات الانفعالية المؤلمة المؤدية إلى الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تؤدي بالفرد إلى القلق والخوف ورفض الواقع الجديد وعدم التعاطف مع المحيطين به كتعبير عن ضعف الأنا الأعلى أو تفريغ سلبي خاطئ للمكبوتات بسبب الضغوطات الخارجية والصراعات النفسية التي يمر بها المراهق مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى حلاً توفيقياً وسطياً للوضع الراهن (سعد ،٢٠١٤: ١٤).

٢. نظرية لازروس Lazarus

قدم لازروس نظريته عن أساليب التكيف لمواجهة الضغوط الخارجية فقد ذكر أن السمات الشخصية للفرد تؤثر على مدى تحمله لمصادر تلك الضغوط، وذلك عن طريق ما يمتلكه من قدرات وقابليات وآليات دفاع نفسية واجتماعية، وهذه تتضمن جهوداً واعية في التعامل مع الاحداث التي لم يستطع الفرد التكيف معها ، فعندما تتجاوز هذه الضغوطات البيئية قدرات وامكانيات الفرد في مواجهتها والسيطرة عليها تتولد لديه اضطرابات نفسية وعصبية ورفض للواقع الراهن (Martin

&Morris,1982:125). ركز لازروس على التقدير الشخصي للحدث الضاغط وأشار إلى دور المشاعر الإيجابية والسلبية وأهميتها في التأثير على الأحداث الضاغطة، فافترض أن المشاعر السلبية تزيد الحدث الضاغط سوءاً. أما الإيجابية فإنها تُشعر الفرد بالاسترخاء والراحة النفسية ، وبذلك تميزت هذه النظرية بأنها تعتمد على المنحنى التفاعلي الذي ينظر إلى مواجهة الضغوط على انها ناتجة من تفاعل المتغيرات الشخصية والظروف النفسية للفرد مع بيئته الفيزيقية من اجل المحافظة قدر الامكان على توازن الفرد الانفعالي وتكيفه النفسي والاجتماعي.

قيمة التسامح الاجتماعي

ان رسالة الإسلام في مجموعها رسالة قيمية وأخلاقية تجسدت في الهدف السامي الذي جاء لتحقيقه رسولنا الكريم (ص) فقد لخصها بعبارة جامعة حيث قال (ص) "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" . إذن تعدّ القيم ضوابط للسلوك الإنساني، وهي احكام ومعايير للبناء الاجتماعي الذي ينتمي اليه الإنسان. فالفرد عندما يسلك سلوكاً معيناً أو يختار من بين بديلات فإنه يختار في ضوء التوجهات القيمية التي يفرضها عليه بناؤه القيمي ، كما ان البناء الاجتماعي لأي مجتمع إنساني يتكون من بناء معياري من القيم يحدد هوية المجتمع وشخصيته. ولهذا فإن أي اختلال او اهتزاز في البناء القيمي للفرد او المجتمع ينعكس على جوانب الحياة الفردية والاجتماعية ، وإن القيم الأخلاقية توجه سلوك الفرد نحو العادات المقبولة اجتماعياً، وهي تنبئ بتكوين مجتمع ناجح مستقر في المستقبل. تسوده الألفة والمودة والتعاون والاحسان والعدل والعفو والتسامح. (علي،٢٠٠٧: ٣٦٧).

النظرية المتبناة والتي فسرت مفهوم التسامح :

نظرية أنساق المعتقدات لروكيش Rokeach

قدم ملتون روكيش تصوراً نظرياً عن صورة بناء المعتقدات، فقد أشار إلى أن لكل فرد آلاف المعتقدات المرتبطة بمجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية والدينية وهذه المعتقدات تنتظم جميعها لدى الفرد في نسق شامل وهو ما أطلق عليه نسق المعتقدات (Rokeach,1960:123) . ويرى روكيش أن الجوانب السلوكية والجوانب المعرفية تنتظم جميعها في اطار يتسم بالتفاعل والارتباط الوظيفي بين عناصره. وهذا يعطي تصورات الفرد عن ذاته وعن الآخرين وبالتالي يساعده في إصدار الأحكام وإقامة الحجج والبراهين ، وقد صنّف روكيش الأفراد حسب أساليب تفكيرهم فهناك من يمتلك تفكيراً متفتحاً مرناً له القدرة على التسامح والتعايش وتقبل أفكار الآخرين المختلفة، ويبدي اتّجاهات إيجابية نحو الجماعات الخارجية والأقليات ومعارضة التمييز العنصري والاعتقاد بالمساواة بين المرأة والرجل ، لا يتأثر بالسلطة. وهؤلاء يتسمون بالاتساق في أفكارهم وعدم التناقض. أما النوع الاخر فهم من الذين يمتلكون تفكيراً منغلقاً متعصباً متمسكاً بالأفكار التقليدية غير متسامحين (كفافي،٢٠١٢: ٨٧) .

اما اسباب تبني نظرية روكيش فهي التسامح هي :

١. تعد نظرية روكيش من النظريات المعرفية التي ترى ان الفرد يكون له دور إيجابي في عملية اعادة تشكيل مدركاته وتغيير مفاهيمه الخاطئة والتي تؤثر على سلوكه.

٢. إن التكيف الاجتماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحمله الفرد من قيم ومعتقدات ومبادئ وهذا يحكم سلوكه الاجتماعي.

٣. أكدت النظرية الجانب المعرفي وأن اي سلوك يصدر من الفرد يكون مرتبطاً بمدى معرفته وإدراكه لذلك الموقف (Rokeach,1960:124).

الدراسات السابقة

المحور الأول : الدراسات التي تنأولت مفهوم التكيف الاجتماعي

١. دراسة عبد (٢٠١٠): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التكيف الاجتماعي والثقافي للمهاجرين العراقيين في المجتمع المصري ، والكشف عن أهم المشكلات التي يعاني منها المهاجرون العراقيون خارج البلاد وأثرها فيهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج الوصف الاجتماعي إذ بلغ حجم العينة بالطريقة القصدية (٢٠٠) فرد بواقع (١٢٠) ذكورا و(٨٠) إناثا بعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى:

١. صعوبة تكيف المهاجرين العراقيين مع البيئة الجديدة من حيث المناخ والصحة وايجاد فرص العمل.

٢. صعوبة تكيف أبناء المهجرين مع المستوى التعليمي او البيئة التعليمية في المجتمع الجديد.

٣. ازدياد المشكلات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية كلما طال بقاؤهم في المهجر (عبد،٢٠١٠: ٢٣).

٢. دراسة محمود (٢٠١٠):

استهدفت الدراسة معرفة الاسباب المؤدية للتهجير القسري في العراق بعد سنة ٢٠٠٣ والآثار التي تركها في وحدة كيان الاسرة لا سيما الأطفال وأثرها في شخصيتهم ومظاهر سوء تكيفهم الاجتماعي بسبب افتقارهم للخدمات الصحية والمدرسية والأمنية، بلغت عينة البحث (٢٠٠) طفل مهجر شملت مناطق بغداد في جانبي الكرخ والرصافة وبعد تحليل البيانات التي تم جمعها من الدراسة الميدانية وجد أن العدد الأكبر من أطفال الاسر المهجرة هم من الذكور بواقع (١٢٠) وبنسبة ٦٠٪ مقابل (٨٠) من الإناث وبنسبة (٤٠٪)، أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأطفال فكان متوسطاً ، كذلك بينت الدراسة أن نسبة الاسر المحرومة اقتصادياً فقد وصلت إلى (٤٦٪)، في حين أن الاسر المتكيفة قد وصلت نسبتها إلى (٥٢٪) مما يدل على ضعف المستوى المعاشي لأغلب هذه الاسر، كما أن بعد الأب عن العائلة له آثار في الوضع الاجتماعي والنفسي للطفل وبنسبة (٨٨٪) للذكور ونسبة (٦٧٪) للإناث (محمود،٢٠١٠: ٢٥).

المحور الثاني : الدراسات السابقة التي تنأولت مفهوم التسامح الاجتماعي

١. دراسة محمد (١٩٩٩): استهدفت الدراسة التعرف على وجود علاقة بين التسامح الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. قامت الباحثة ببناء مقياس للتسامح الاجتماعي تضمن (٣٤) فقرة وتم تطبيقه على عينة بلغ عددها (١٨٠) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة، وتبنت الباحثة مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية لـ (الجاف، ١٩٩٨) لتطبيقه على العينة نفسها وأسفرت الدراسة عن ارتفاع مستوى التسامح عند طلبة الجامعة، وعدم وجود علاقة بين مستوى التسامح تبعاً للتخصص العلمي، وهناك فروق في مستوى التسامح تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور كما وجدت علاقة إيجابية بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الآباء والامهات بمدى التسامح الاجتماعي لدى أبنائهم من طلبة الجامعة (محمد، ١٩٩٩: ٩١).

٢. دراسة عبد الله (٢٠١١): تروم الدراسة معرفة التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد. قام الباحث ببناء مقياس للتسامح الاجتماعي وتضمن (٤٠) فقرة وتم تطبيقه على عينة مؤلفة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وقد تبنى الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية لـ (المهداوي ١٩٩٨)، وتضمن (٣٢) فقرة وبعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة أسفرت النتائج عن انخفاض مستوى التسامح الاجتماعي لدى أفراد العينة. وقد فسر الباحث هذه النتيجة بامتلاك الطلبة صفة التعصب وعدم المرونة والتمسك بالأفكار والمعتقدات التقليدية الامر الذي يجعلهم غير متسامحين. واظهرت نتائج الدراسة أيضا عدم وجود علاقة بين التسامح الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية

التي يتبعها الاباء والامهات تجاه ابنائهم الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التسامح الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص (عبد الله، ٢٠١١: ٩٤).

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وهو المنهج الذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها وايجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعاملات الارتباط (كفافي،٢٠١٢: ٨٧) .

ثانياً: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من جميع الطالبات المهجرات قسراً اللواتي يدرسن في المدارس الإعدادية التابعة لمديريات التربية الست في جانبي الرصافة (الأولى، الثانية، والثالثة) والكرخ (الأولى، الثانية ، والثالثة) للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

ثالثاً: عينة البحث: استخدمت الباحثة عند اختيار العينة أسلوب المعاينة القصدية لعدم وجود احصائية دقيقة من اي جهة رسمية بعدد الطالبات المهجرات من اي مؤسسة حكومية مثل زارة التربية والمديريات التابعة لها أو وزارة الهجرة والمهجرين أو وزارة حقوق الإنسان. اعتمدت الباحثة العينة القصدية وايجاد أكبر عدد ممكن من هذا المجتمع ليكونوا ضمن عينة البحث الحالي، وبمساعدة اداراة المدارس والمرشدة التربوية في كل مدرسة عثرت الباحثة على عينة مجتمع البحث وكان عددها (٣٠٠) طالبة مهجرة، جدول (١)

جدول (١) أسماء المدارس واعداد الطالبات المهجرات

مديرية التربية	اسم المدرسة	عدد الطالبات
الرصافة الأولى	إعدادية الشعب	33
	إعدادية يافا	27
الرصافة الثانية	إعدادية الكرامة	43
	إعدادية الشرقية	19
	إعدادية الهدى	24
الرصافة الثالثة	إعدادية العقيلة	12
	إعدادية السدير	31
الكرخ الأولى	إعدادية فلسطين	15
	ثانوية النداء	17
الكرخ الثانية	إعدادية البياع	23

	ثانوية عدن	13
الكرخ الثالثة	إعدادية الحرية	17
	إعدادية المستقبل	26
المجموع	١٣	300

رابعاً: أداتا البحث: لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس وتبني الآخر:

أ. مقياس التكيف الاجتماعي .

ب.مقياس التسامح.

أ. مقياس التكيف الاجتماعي.

بعد الاطلاع على الاطار النظري والادبيات ذات العلاقة والدراسات السابقة تم تحديد التعريف النظري الذي اعتمدته الباحثة للعالم لازروس (Lazarus,2002) اذ عرف التكيف بأنه " المجهود الذي يبذله الفرد في تعامله مع الاحداث لإعادة اتزانه الانفعالي وتكيفه النفسي والاجتماعي مع البيئة الجديدة" . بعد ذلك اشتقت الباحثة من التعريف مجالين للمقياس هما (الاتزان الانفعالي والاجتماعي والتآلف مع البيئة). ثم قامت الباحثة بإعداد (١٥) فقرة لكل مجال وتعريف كل مجال وقامت بعرض هذه الفقرات على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم الاجتماع ملحق (١) لمعرفة مدى ملاءمة الفقرات لكل مجال، وقد اعتمدت الباحثة موافقة (٨٠٪) فأكثر من الخبراء للإبقاء على الفقرات، وقد روعي في صياغة الفقرات أن تكون قصيرة وواضحة وقابلة لتفسير واحد (أبو علام،٢٠١٤: ٢١١). وبعد اعداد الفقرات اعتمدت الباحثة أسلوب ليكرت Likart في تصميم وبناء مقياس التكيف الاجتماعي وذلك بوضع بدائل أربعة امام كل فقرة (دائماً، غالباً ، احياناً، نادراً)، واعطيت الاوزان (١،٢،٣،٤). وفي ضوء هذا المؤشر تم تعديل بعض الفقرات لغوياً وبهذا يكون عدد الفقرات النهائي (٣٠) فقرة وبذلك تراوحت الدرجة الكلية على المقياس ما بين (٣٠-١٢٠) درجة وبمتوسط نظري (٧٥) درجة.

- التطبيق الاستطلاعي للمقياس

تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالبة موزعة على مدرستين في تربية الرصافة الثانية، وذلك للتأكد من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله من قبل عينة البحث فضلاً عن معرفة الوقت المستغرق في الإجابة عن المقياس، وقد اتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى العينة وأن الزمن المستغرق لإجابة الطالبات عن فقرات المقياس تراوحت بين (١٥-٢٠) دقيقة وبمتوسط مقداره (١٧.٥) دقيقة .

- التحليل الاحصائي للفقرات : تعد عملية التحليل الاحصائي لفقرات المقياس من الخطوات الاساسية لبنائه ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التكيف الاجتماعي. طُبق المقياس على عينة مكونة من (٣٠٠) طالبة وتم حساب القوة التمييزية بطريقتين هما:

أ. طريقة المجموعتين المتطرفتين : لغرض تحليل فقرات مقياس التكيف الاجتماعي ، قامت الباحثة بترتيب درجات عينة التحليل الاحصائي والبالغ عدد أفرادها (٣٠٠) طالبة تنازلياً من اعلى درجة إلى أدنى درجة حيث تراوحت درجاتها بين (١٠٩-٣٦) درجة ثم تم اختيار (٢٧٪) من الاستمارات التي حصلت على اعلى الدرجات و(٢٧٪) من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات. وبما أن مجموع عينة التحليل قد بلغ (٣٠٠) استمارة فإن نسبة ٢٧٪ تكون (٨١) استمارة. وعليه فإن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي هو (١٦٢) استمارة. وبذلك أصبح عدد أفراد كل مجموعة (٨١) فرداً في المجموعة

العليا تراوحت درجاتها بين (٨١–١٠٩) درجة.أما استمارات المجموعة الدنيا فكانت (٨١) تراوحت درجاتها بين (٣٦–٥٨) درجة، وذلك لغرض الحصول على مجموعتين تتميزان بأكبر حجم واقصى تباين ممكن ويقترب توزيعهما من التوزيع الطبيعي (Anastasi,1976:208).

وعند تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة من الفقرات، اتضح ان فقرات المقياس تُميز بين المجموعتين المتطرفتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥) باستثناء فقرتين هما (٨و٢٧) قوتهما التمييزية ضعيفة ولم تكن لهما دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) فقامت الباحثة باستبعاد هاتين الفقرتين جدول(٢). وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس التكيف الاجتماعي (٢٨) فقرة. ملحق (٢)

جدول (٢) معاملات تمييز فقرات مقياس الوعي الأخلاقي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	
١	٣,٠٥٠٠	٠,٨٨٤٤٧	١,٩٧٥٠	٠,٨٤١٥٦	٧,٨٧٦
٢	٣,٤٠٠٠	٠,٧٢٢١٦	١,٤٨٧٥	٠,٦١٦١١	١٨,٠٢٠
٣	٣,٥٠٠٠	٠,٨١١٣١	١,٦٠٠٠	٠,٦٤٨٢٧	١٦,٣٦٤
٤	٣,٣١٢٥	٠,٧٨٩٠٧	١,٥٨٧٥	٠,٦٥٠١٠	١٨,٠٧٣
٥	٣,٦٠٠٠	٠,٧٠٤٤٢	١,٤١٢٥	٠,٨٢٢٠٧	١٤,٣٠٤
٦	٣,٣٠٠٠	٠,٩٠٥٦٨	١,٥٥٠٠	٠,٦١٤١٨	١٢,٢٦٣
٧	٣,٣٥٠٠	٠,٧٤٧٩٩	٢,٠١٢٥	٠,٦٢٦٣٠	١٥,٠٠٠
٨	٣,٠٨٧٥	٠,٨٠٣٣٨	٢,٩٦٢٥	٠,٧٦٨٠٠	١,٥٥٨
٩	٣,٠١٢٥	١,٠٤٩٣٤	١,٧٣٧٥	٠,٦٨١٤٧	٦,٧٩١
١٠	٣,٣٧٥٠	٠,٨٤٧٥٦	٢,١٨٧٥	٠,٧١٣٢٣	٩,٥٨٨
١١	٣,٤٨٧٥	٠,٦١٦١١	١,٤٨٧٥	٠,٧٧٩٣٨	١٨,٠٠٦
١٢	٢,٩٥٠٠	١,٠١٧٥٧	١,٣٣٧٥	٠,٥٢٦٣٦	١٢,٥٨٩
١٣	٣,٢١٢٥	٠,٨٣٧٣٢	١,٥٦٢٥	٠,٦٩٠٦٩	١٣,٥٩٦
١٤	٣,٣٧٥٠	٠,٨٧٦٩٢	١,٦٥٠٠	٠,٦١٨٢٩	١٤,٣٨٠
١٥	٣,٤٢٥٠	٠,٨٨٢٦٧	١,٥٧٥٠	٠,٧٥٩٣٣	١٤,٢١١
١٦	٣,٤١٢٥	٠,٧٠٦١٠	١,٥٢٥٠	٠,٦٧٤٥٨	١٧,٢٨٨
١٧	٣,٥٧٥٠	٠,٦١١٦٠	١,٥٦٢٥	٠,٧٢٦٤٢	١٨,٩٥٦
١٨	٣,٢٠٠٠	٠,٨٤٧٩٣	١,٦٦٢٥	٠,٦٥٤٩٥	١٢,٨٣٥
١٩	٣,٣٧٥٠	٠,٧٣٥٦٢	١,٥٧٥٠	٠,٦٨٩٤٣	١٥,٩٦٩
٢٠	٢,٩٠٠٠	١,٠١٣٨٣	١,٧٠٠٠	٠,٦٤٤٣٥	٨,٩٣٥
٢١	٣,٢٨٧٥	٠,٧٦٦٢٨	١,٦١٢٥	٠,٦٤٦١٩	١٤,٩٤٦
٢٢	٣,٤١٢٥	٠,٧٩٠٦٧	١,٤٨٧٥	٠,٦٧٤٩٤	١٦,٥٦٢

٢٣	٣,٤١٢٥	٠,٧٤١٠٩	١,٨٣٧٥	٠,٦٤٥٢١	١٤,٣٣٧
٢٤	٣,٣٢٥٠	٠,٧٢٥٢٢	١,٨٣٧٥	٠,٧٣٥٦٢	١٠,٣٩٠
٢٥	٣,٠٨٧٥	٠,٨١٤٣٣	١,٦٦٢٥	٠,٦٧٤٠٠	١٢,٠٥٧
٢٦	٣,٢٦٢٥	٠,٧٤١٩٤	٢,٠٥٠٠	٠,٧٢٧٤٠	١٠,٤٣٨
٢٧	٢,٠٠١٧	٠,٧٦٩٢٧	١,٩٢٥٠	٠,٦٨٩٤٣	١,٤٢١
٢٨	٣,٢٣٧٥	٠,٧٦٧١٠	١,٨٧٥٠	٠,٦٢٣٨٩	١٢,٣٢٥
٢٩	٣,٢٧٥٠	٠,٩١٣٦٨	١,٦٣٧٥	٠,٦٧٩٦١	١٢,٨٦٢
٣٠	٣,٣٨٧٥	٠,٦٢٦٣٠	١,٦٢٥٠	٠,٦٨٢٠٥	١٧,٠٢٤

- القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ =(١.٩٦) ودرجة حرية ٢٩٨

ب. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

وفقاً لما أشار إليه (ستانل وهوبكنز) فإن الفقرات التي يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً تبقى، لأن تحقق قوة تمييزية عالية. أما الفقرات التي يكون معامل ارتباطها بالدرجة الكلية غير دال احصائياً فإن الفقرات تحذف منها لأنها في هذه الحالة لا تقيس الظاهرة التي يقيسها المقياس بأكمله (Anastasi,1976:208). وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٣٠٠) استمارة ، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً باستثناء الفقرتين (٢٧،٨) جدول (٣)

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الوعي الأخلاقي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٤٨٨	١١	٠,٦١٠	٢١	٠,٦٣٤
٢	٠,٧١٧	١٢	٠,٦٠٨	٢٢	٠,٦١٤
٣	٠,٧٠٥	١٣	٠,٥٩٦	٢٣	٠,٥٠٤
٤	٠,٦٥٧	١٤	٠,٥٧٠	٢٤	٠,٥٦٨
٥	٠,٧٣١	١٥	٠,٦٩٢	٢٥	٠,٥٧٩
٦	٠,٦٨٤	١٦	٠,٧٠٦	٢٦	٠,٦١٣
٧	٠,٥٧٣	١٧	٠,٥٨٥	٢٧	٠,٢٣١
٨	٠,٢٢٠	١٨	٠,٦٥٥	٢٨	٠,٦١٥
٩	٠,٤٣٠	١٩	٠,٥١٢	٢٩	٠,٦٣٩
١٠	٠٤٩٠	٢٠	٠,٥٤٣	٣٠	٠,٦٩٨

- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: صدق المقياس: يعد الصدق اهم الخصائص القياسية التي يجب مراعاتها في بناء الاختبارات. والمقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما وضع لأجله (Anastasi,1976:210). وقد استخرجت الباحثة عدة مؤشرات لصدق مقياس التكيف الاجتماعي هي :

أ. الصدق الظاهري:

قد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التكيف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والاخذ بتوجيهاتهم حول صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها لمجتمع الدراسة.

ب.الصدق المنطقي: وتحقق من خلال تحديد مجالات المقياس وتعريفهم وتغطية كل مجال بعدد كاف من الفقرات .

ت.صدق البناء: تحقق من خلال التحقق تجريبياً من الافتراضات النظرية. وقد تحقق ذلك المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط البينية لفقرات الاختبار، أو من خلال ايجاد علاقة كل فقرة من فقرات المقياس بالمجموع الكلي (ابو علام،٢٠١٤: ٦٢). وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) وكانت القيمة الجدولية (١.٩٦) كما في جدول (٣) .

ثانياً: الثبات: يقصد بالثبات الدقة في تقدير الدرجة الحقيقية للفرد على الظاهرة التي يقيسها الاختبار ومن شروط المقياس الجيد اتصافه بثبات عال، وقد تم ايجاد مؤشرات ثبات الاختبار بطريقتين هما:

أ. طريقة الفا كرونباخ : استخرجت الباحثة معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة الفا ، اذ ان معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف. وقد استخرج الثبات بهذه الطريقة على درجات جميع أفراد العينة وعددهم (٣٠٠) طالبة مهجرة وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٤) وهو معامل ثبات ذو دلالة احصائية (Anastasi,1976:163).

ب.طريقة اعادة الاختبار: ويقصد به مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق اعادة تطبيق المقياس نفسه على الأفراد انفسهم وتحت ظروف متشابهة (ابو علام،٢٠١٤: ٧١). وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس التكيف الاجتماعي على عينة مؤلفة من (٦٠) طالبة مهجرة تم اختيارها بصورة عشوائية، ثم اعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين ، وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩) وتعتبر هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار اجابات الأفراد عن المقياس عبر الزمن .

- **مقياس التكيف الاجتماعي بصيغته النهائية**

بعد اكتمال إجراءات التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التكيف الاجتماعي تم استبعاد فقرتين هما (٢٨،٧) اللتان لم تتوفر فيهما شروط القوة التمييزية ومعدلات الصدق والدلالة الاحصائية واستقر عدد الفقرات على (٢٨) فقرة حيث تراوحت درجات المقياس ما بين (٢٨– ١١٢) ووسط نظري (٧٠) .

- مقياس التسامح

قامت الباحثة بتبني مقياس (غانم،٢٠١٤) للتسامح، وذلك بسبب ملاءمته للمرحلة العمرية المشمولة بالبحث الحالي اذ تم اعداده لطالبات المرحلة الإعدادية. فضلاً عن ذلك يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق الظاهري والصدق المنطقي صدق البناء. والثبات حسب طريقة الفا كرونباخ بلغ (٠.٨٦) ، وطريق الاختبار– اعادة الاختبار الذي بلغ معامل الارتباط فيه (٠.٨٥) . قامت الباحثة بإيجاد الثبات لمقياس التسامح عن طريق الاختبار– اعادة الاختبار على نفس أفراد عينة ثبات مقياس التكيف الاجتماعي وقد بلغ (٠.٨٢). أما بالنسبة لوصف المقياس فقد تكون من (٣٠) فقرة وتم اعتماد طريقة ليكرت في تصميمه وبنائه، وذلك بوضع مقياس رباعي متدرج أمام كل فقرة (دائماً،غالباً،احياناً،نادراً) وأعطيت الاوزان (١،٢،٣،٤) للفقرات الإيجابية واعطيت الأوزان (٤،٣،٢،١) للفقرات السلبية. ملحق (٣) .

التطبيق النهائي

طبقت الباحثة مقياس التكيف الاجتماعي والتسامح معاً على عينة البحث بفاصل زمني مقداره خمس دقائق بين مقياس وآخر لأغراض الاستراحة وقد استمر التطبيق من ٤-٢٠١٨/١١/٢٥ .

- الوسائل الاحصائية:

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية : اختبار مربع كاي ، الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ، معامل ارتباط بيرسون.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

١. الهدف الأول: التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً. ويمكن تحقيقه من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات الطالبات المهجرات على مقياس التكيف الاجتماعي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة. وقد أظهرت النتائج أن درجات أفراد العينة على مقياس التكيف الاجتماعي كانت بمتوسط حسابي قدره (٦٩.٨٩) وانحراف معياري قدره (١٧.٧٩). وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٠) درجة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (-٠.١٢٣) وهي أصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩). وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطالبات المهجرات اي إن العينة لا تتمتع بمستوى عال من التكيف الاجتماعي وبذلك تقبل الفرضية الصفرية جدول (٤).

جدول (٤)نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الوعي الأخلاقي
لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٦٩,٨٩	١٧,٧٩	٧٠	٠,١٢٣-	١,٩٦	٠.٠٥

وقد يعزى ذلك إلى أن ظاهرة التهجير القسري للأسر المهجرة بشكل عام وابنائهم بشكل خاص رافقتها ظروف سيئة سواء على الصعيد الاقتصادي والنفسي والصحي والامني ، الامر الذي جعل من الصعب التكيف ونسيان ما عانوه عند تهجيرهم، كما ان انخفاض الدور التربوي والإرشادي في المدارس الإعدادية ساعد على تفاقم هذه الحالة لا سيما ان عينة البحث تقع في مرحلة المراهقة وهي من المراحل الحرجة عند الفرد في تكوين المفاهيم والقيم فهن في هذه المرحلة يعتبرن اقل نضجاً ووعياً وأقل ثباتاً واقل اتزاناً نفسياً وانفعالياً مما يجعل عملية تأقلمهن مع الوضع الجديد أكثر صعوبة، اذ يحتجن إلى الكثير من الوقت لتنظيم حياتهن النفسية والاجتماعية بصورة تضمن لهن الاستقرار النفسي، كما ان عائق الجانب الاقتصادي كان له دور كبير في الإخلال في تماسك الاسرة المهجرة بشكل عام، بسبب عدم قدرتها تهيئة مستلزمات الحياة الضرورية والكريمة لها ولأبنائها. وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع دراسة كل من (عبد،٢٠١٠ ومحمود،٢٠١٠) التي توصلت نتائجها إلى خفض مستوى تكيف المهجرين مع البيئة الجديدة من عدة نواحي من الناحية التعليمية، الأمنية ،الصحية، النفسية والاجتماعية وغيرها.

الهدف الثاني : التعرف على مستوى التسامح الاجتماعي

ويمكن تحقيقه من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية:

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط درجات الطالبات المهجرات قسراً على مقياس التسامح عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس التسامح بلغ (٧٥.٨٣) درجة وانحراف معياري قدره (١٤.٣٩) درجة وعند موازنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٧٥) درجة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠.٩٩٩) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩). وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التسامح لدى الطالبات المهجرات اي ان درجات أفراد العينة وقعت ضمن مستوى منخفض من التسامح وبذلك تقبل الفرضية الصفرية جدول (٥).جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً

عدد أفراد العينة	الوسط الحس ابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٧٥,٨٣	١٤,٣٩	٧٥	٠,٩٩٩	١,٩٦	٠.٠٥

وترى الباحثة أن كون طالبات المرحلة الإعدادية في مرحلة المراهقة فإن تبلور نضجهن في إدراك التناقضات القائمة بين المفاهيم الخلقية التي عليهن تقبلها وما يحدث على ارض الواقع لم يتحدد بعد ، بل إن هناك معتقدات أخرى جديدة أفرزتها المرحلة الحالية والوضع الجديد إلا انهن لا يمتلكن اساساً واضحاً لتقرير ما هو أفضل من المعتقدات، وقد تأخذ هذه العملية شهوراً أو سنوات عدة يبدأن من خلالها ببناء نظام خلقي قائم على التسامح قابل للاستمرارية، وهذا ما أشار اليه روكيش في نظريته الخاصة إذ تعرض المراهق إلى صدمة قاسية كالتهجير القسري مما يؤدي إلى تغير التصورات والاتّجاهات والمعتقدات الجديدة ، فضلاً عن ان تعامل المجتمع خصوصا مجتمع المدرسة من الأقران ونظرته إلى الطالبة المهجرة كعضو جديد يثير التساؤلات والشك أدى إلى اضطراب الجانب الاجتماعي للطالبة مثل اللجوء إلى سلوك العزلة والابتعاد عن الآخرين وعدم الانسجام مع المجتمع الجديد ، كل هذا يؤثر وبشكل كبير على نسق المعتقدات لديهن لذا ابدت الطالبات سلوكاً يتسم بعدم التسامح والتعصب. وجاءت نتيجة البحث الحالي متفقة مع (دراسة عبد الله،٢٠١١) في انخفاض مستوى التسامح للطلبة .

الهدف الثالث: الكشف عن العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتسامح لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً.

ويمكن تحقيقه من خلال اختبار الفرضية الصفرية الآتية:

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطالبات المهجرات قسراً على مقياس التكيف الاجتماعي ومتوسط درجاتهن على مقياس التسامح عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس التكيف الاجتماعي والدرجات الكلية على مقياس التسامح ، اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٨٧) وهو ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٠١) ، فقد كانت القيمة التائية المحسوبة (١٧.٢٠٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٢٩١) ودرجة حرية (٢٩٩) . جدول (٦) وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الوعي الأخلاقي والتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً .

العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة
		المحسوبة	الجدولية	
٣٠٠	٠,٨٧	١٧,٢٠٦	٣,٢٩١	٠,٠٠١

وتوضح هذه النتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين. وهذا ما أكدته الادبيات من أن هناك ارتباطاً موجباً طردياً في الخصائص الإيجابية في الشخصية وبما ان التسامح ناتج من عملية تفكير إيجابي ، سوي يرتبط بالسمو النفسي وهو قيمة أخلاقية إيجابية يتفق عليها المجتمع ويؤدي بالفرد إلى اكتساب وتبني أساليب من السلوك تكون ملأئمة للبيئة الجديدة او المجتمع الجديد محاولةً تحقيق التوازن والموأئمة بين المحيط النفسي والمحيط الاجتماعي (عبد،٢٠١٠: ٩٣).

الاستنتاجات : خلق الله الناس مختلفين كما ورد في قوله تعالى "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك" (هود،اية ١١٨-١١٩) ، لكن هذا الاختلاف بين الناس في اجناسهم والوانهم وعقائدهم ولغاتهم لا يعد منطلقاً او مبرراً للنزاع والشقاق بين الامم والشعوب ، بل دافعاً إلى التعاون والتآلف وتبادل العلم والمعلومات والأفكار النيرة المتطورة من اجل إثراء الحياة بكل ما هو جميل وحديث والنهوض بها ، وهذا يتم من خلال التمسك بالقيم الأخلاقية التي حثت عليها كل الاديان السماوية والتحلي بروح العفو والغفران والمسامحة المستلهمة من العقائد والأفكار السليمة التي تسمح بتعايش الرؤى والاتّجاهات المختلفة بعيداً عن التهميش والاقصاء والعنف والتعصب والاستبداد (ابو علام،٢٠١٤: ٣١) .

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

١. تفعيل دور الإرشاد التربوي والأخلاقي في المدارس ، من خلال توفير أنشطة ودورات توعوية تساهم في غرس القيم الأخلاقية مثل المودة والرحمة والتعاون والمحبة والتسامح الامر الذي يؤدي إلى تقريب المسافات بين أفراد الشعب العراقي.

٢. تفعيل دور الاعلام في نشر المواضيع التي تحمل طابعاً قيمياً وتربوياً يبعث الراحة والطمأنينة في نفوس الأفراد ، والابتعاد عن تأجيج الأزمات وخلق حالة من الفوضى في كل انحاء البلاد.

٣. القيام بإحصائية بأعداد الاسر المهجرة وأماكن إقامتهم وتقديم المنح المالية اللازمة والكافية لكل اسرة من الجهات الحكومية المسؤولة ليتسنى لهم العيش الحر الكريم.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة تتناول دراسة التكيف الاجتماعي مع متغيرات أخرى.

٢. إجراء دراسة مماثلة تتناول فئة المهجرين لمراحل دراسية أخرى.

الملاحق

ملحق (١) أسماء الأساتذة والمختصين

ت	الاسم	التخصص	مكان العمل
١.	أ.د. طه محمود حسين	علم النفس التربوي	جامعة بغداد – كلية التربية /ابن رشد

٢.	أ.د. خليل إبراهيم	علم اجتماع	جامعة بغداد – كلية الآداب/ابن رشد
٣.	أ.م.د. يعرب محمد علي	قياس وتقويم	جامعة بغداد – كلية التربية/ابن رشد
٤.	أ.م.د. وفاء محمد حسن	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية/كلية التربية
٥.	أ.م.د. حسن علي سيد	إرشاد تربوي	كلية التربية/ابن رشد

ملحق (٢) مقياس التكيف الاجتماعي

ت	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
١.	أشعر بأني قادر على حل مشكلتي				
٢.	أطلب مساعدة عائلتي في حل مشكلاتي				
٣.	أضع نفسي في موقع الآخرين عند حدوث أي إساءة لهم.				
٤.	أفكر بنتائج أفعالي قبل اتخاذ أي قرار.				
٥.	أثق بنفسي لدرجة كبيرة.				
٦.	أحاول أن أكون غير متحيز عندما يطلب رأيي في مسالة ما.				
٧.	أتفهم مشكلاتي في المدرسة.				
٨.	اشعر أن مشكلاتي من ترتيب أصدقائي.				
٩.	أرتبك عندما أواجه مشكلة ما.				
١٠.	أحترم وجهات نظر الآخرين وأفكارهم المختلفة.				
١١.	عندما اواجه مشكلة ما لا اتحدث بها مع اي شخص.				
١٢.	أؤمن أن لكل فرد أسلوبه الخاص في حل مشكلاته.				
١٣.	ألجأ إلى تكسير اي شيء أمامي كي لا افكر في مشكلتي.				
١٤.	أتعاون مع كل الناس مهما اختلفت انتماءاتهم العقائدية.				
١٥.	أتمعن في تأثير قراراتي على الآخرين.				
١٦.	أصحح أخطائي لأحافظ على علاقاتي الشخصية بالآخرين.				
١٧.	أحاول إيجاد مبررات لمن يُسيء لي.				
١٨.	لا أثق بأصدقائي في المدرسة.				
١٩.	اشعر بالخوف من سوء فهم الآخرين لي.				
٢٠.	لدي القدرة على ضبط نفسي وسلوكي عند الغضب.				
٢١.	التمس العذر للآخرين فيما لو حصل لي آذى بسببهم.				
٢٢.	أعي حقوق الآخرين وألتزم بمعاييرهم.				
٢٣.	اشعر بالقلق من المستقبل.				

٢٤.	عندما تواجهني مشكلة أصبر وأحتسب.				
٢٥.	ألجأ إلى المرشد التربوي عندما أواجه مشكلة.				
٢٦.	أشعر بالرضا عندما اكون محط ثقة الآخرين.				
٢٧.	أشعر بالراحة عندما اجد صديق يشاركني أحزاني وأفراحي.				
٢٨.	أشعر باليأس عندما تواجهني مشكلة.				

ملحق (٢) مقياس التسامح الاجتماعي

ت	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
١.	أبتعد عن عقاب الشخص الذي أخطاء بحقي				
٢.	أسيطر على انفعالاتي في مواقف الإساءة لي				
٣.	أنتهز الفرصة لأعاقب من سلبني ممتلكاتي ومكانتي بين الناس.				
٤.	أعتقد أن الخير موجود في كل الناس على اختلاف آرائهم.				
٥.	أمتعض عندما اسمع أحدا يتكلم بعنصرية.				
٦.	أعامل الشخص بشكل سيئ أذا عاملني بطريقة غير مقبولة.				
٧.	أرى أن بالتسامح يمكن أن تحل مشاكلنا.				
٨.	أشعر أن التفاهم يزيل الحقد والتكبر.				
٩.	أوبخ من يسمعني كلمات جارحة تخص عرقي ومذهبي.				
١٠.	أتجنب إطالة التفكير في أخطاء الآخرين معي.				
١١.	أتعاطف مع الذين يشتركون معي بنفس معاناتي.				
١٢.	أشارك في الرد على من يوجه النقد لمعتقداتي.				
١٣.	أحاور من يخالفني للوصول إلى حلول مقبولة.				
١٤.	اشعر بالارتياح حينما اغفر أخطائهم الآخرين.				
١٥.	أتعاون حتى مع من ظلمني.				
١٦.	اعتقد أن التسامح يرفع من مكانتي بين أبناء مجتمعي.				
١٧.	احترم طريقة تعبير الآخرين عن عاداتهم ومعتقداتهم				
١٨.	أتقبل انتقاد الآخرين لي إذا كنت مخطئا.				
١٩.	أحترم الاختلاف بين الأديان والمذاهب.				
٢٠.	أنزعج عندما يكون جاري من ديانة أو طائفة أخرى.				
٢١.	أشارك في مناسبات مع من أساء إلي أملا في الإصلاح.				

٢٢.	أجد صعوبة في تقبل التعايش السلمي مع من سلبني حقي.				
٢٣.	حينما أتذكر علاقاتي مع من أساء لي اشعر بالمرارة				
٢٤.	أعمل بالحكمة التي تقول العفو عند المقدرة مع زملائي.				
٢٥.	أرى أن التمسك بالآراء الطائفية أمر مقبول في ظل ظروفي.				
٢٦.	أميل إلى فكرة أن الانتقام حق مشروع.				
٢٧.	أزور من أخطاء بحقي أملاً في فتح صفحة جديدة.				
٢٨.	أعتقد أن الآخرين يعدون العفو ضعفا.				
٢٩.	أجد صعوبة في قبول اعتذار من أخطأ بحقي لأنه يعده ضعفا.				
٣٠.	أقدم العون للآخرين حتى لو كانوا غرباء.				

المصادر العربية:

١. أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٤): **مناهج البحث في العلوم النفسية**، ط ١،دار القلم.

٢. التميمي، فيصل محمد عليوي(٢٠٠٨): **التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة** ، رسالة ماجستير، غير منشورة , جامعة بغداد, كلية الآداب .

٣. الحسن, احسان محمد (١٩٩٩) : **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت.

٤. المزين، محمد حسن محمد، (٢٠٠٩): **دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم**، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.

٥. سعد، محمد الطريف (٢٠١٤) : **توجه المراهقين نحو والديهم وعلاقته بإشباع بعض حاجاتهم الإنسانية** ، المؤتمر الدولي الأول في مركز الإرشاد النفسي،جامعة عين شمس

٦. عبد الوهاب، أشرف (٢٠٠٥): **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير**، ط١، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب – جامعة القاهرة.

٧. عبد الله، فيصل نواف (٢٠١١): **التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد**، مجلة البحوث التربوية ، العدد ٢٨.

٨. عبد، عبد الواحد مشعل (٢٠١٠) : **التكيف الاجتماعي والثقافي للمهاجرين العراقيين في المجتمع المصري**، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة .

٩. غانم، كاظمية محمد (٢٠١٤): **الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية/ابن رشد ، جامعة بغداد.

١٠. كفافي، علاء الدين، (٢٠١٢): **معوقات التفكير النقدي، العلاقة بين التفكير وبعض المتغيرات السيكولوجية** ، كلية التربية، العدد (٢)، جامعة قطر.

١١. محمد، لمياء جاسم، (١٩٩٩): **التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٢. محمود, آلاء شاكر(٢٠١٠): **التكيف الاجتماعي لأطفال العوائل المهجرة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، قسم الاجتماع .

١٣. وزارة التربية(١٩٧٧): **نظام المدرسة الثانوية** ، رقم ٢ سنة ١٩٧٧ بغداد – العراق ، ١٩٧٧م .

المصادر الأجنبية:

Anastasi, A. & Urbina, S, (1976): **Psychological testing**, 7th ed., New York: Prentice Hall.

Marten , D & Morris , A , (1982) , **Relationship of Scores on The Tolerance Scale of The Jackson Personality inventory** to Those on Rokeech s , dogmatism Scale, Journal of Educationally and Psychological measurement.

Rokeach, M. (1960) (ED), **The Open and Closed Mind**, New York Basic Books, Inc.